قال انزال مثلا حادث والمنزل قديم وتعلق القدرة حادث وهي قديمة والمذكور هو القران قديم والذكر حادث قال
شارح التراجم مقصوده ان حدوث القران وانزاله انما هو بالنسبة الينا وكذا ما احدث من امر الصلاة فانه بالنسبة
الى المكلف وحديث ابن عباس مر في هذا الباب وغيره قوله انا مع عبدي هذه المعية معية الرحمة وهي في قوله وهو معكم
اينما كنتم معية العلم وحديث ابن عباس مر في بدء الوحي وغيره وحديثه الاخر في تفسير سورة الاسراء وكذا حديث عائشة
بعده وحديث ابي هريرة في فضائل القران قال شارح التراجم غرضه ان الجهر في القران مطلوب واشار البخاري بالترجمة
الى ان تلاوة تتصف بالجهر والاسرار وذلك يدل على انها مخلوقة لله تعالى وكذا في الا يعلم من خلق دليل على ان قولهم مخلوق
وكذا اقول والجهر بصلاتك اي بقراءتك دل على انها فعل وكذلك من لم يتغن اضاف الفعل اليه وكان محمد بن يحيى الذهلي
انكر على البخاري فيما قال اللفظ بالقران مخلوق حيث قال من قال ان القران مخلوق فقد كفر ومن قال اللفظ به مخلوق فقد
ابتدع وروي ان البخاري سئل عن ذلك فقال اعمال العباد كلها مخلوقة وكان لا يزيد على ذلك قال الكرماني والحق مع البخاري
في ان القراءة حادثة اذ القراءة غير المقروء والذكر غير المذكور والكتابة غير المكتوب فالمقروء والمذكور والمكتوب قديم
ثم ان جمهور المتكلمين من اهل السنة على ان القديم هو المعنى القائم بذات الله تعالى واما اللفظ فحادث وحديث ابي هريرة
مر في العلم وفي فضائل القران وغيرهما وكذا حديث ابن عمر في الفضائل وحديث كعب مر في المغازي والتفسير مع تحقيقه
وتزكي اعماله بالتحقيق ما مضى الا في الله ورسوله قوله ذلك الكتاب هذا القران يعني ان خلاف المشهور من استعمال ذلك
في القريب وهذا في البعيد كقوله تعالى ذلك حكم الله اي هذا وكقوله تعالى تلك ايات الله اي هذه وتعلقه بالترجمة
من جهة ان الهداية نوع من التبليغ سواء كان بمعنى البيان او الدلالة قوله ومثله اي في استعمال البعيد وارادة القريب
جرين بهم في استعمال الغائب وارادة الحاضر حرام هو ابن ملحان خال انس رضي الله تعالى عنه تقدم في غزوة بئر معونة
وحديث المغيرة مر في الجهاد مطولا وحديث عائشة مر في تفسير سورة المائدة وحديث ابن مسعود مر في تفسير سورة الفرقان
وغيره اي لا يجد طعمه ونفعه الا من امن بالقران اي المطهرون من الكفر ولا يحمله الا الموقن بكونه من عند الله المطهر
من الجهل والشك وكذا الغافل وحديث بلال مر في الفضائل وحديث ابن مسعود في كتاب المواقيت وغيره قوله لا صلاة
لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب مر في مواقيت الصلاة وحديث ابن مسعود مر اول الجهاد الهلع ومنع الحديث في الجمعة والخمس
منه اثبات ان اخلاق الانسان من الهلع وشدة الشح وعدم الانقياد والامتناع وغيرها بخلق الله تعالى قوله ويروي
عن ربه اي بدون وساطة جبريل عليه السلام وهو المسمى بالحديث القدسي وحديث ابي هريرة مر قريبا في هذا الباب قوله اوجع
قال الخطابي هو سعد ربما اذا امد باعه وكما رواية الضمير ان يكون جمع الباع ومعنى الحديث مضاعفة الثواب حتى يكون
مشبها بفعل من اقبل نحو صاحبه قدر شبر فاستقبله صاحبه قدر ذراع فقد يكون معناه التوفيق له بالعمل الذي يقربه منه وحديث
ابي هريرة بعده في الصوم وحديث ابن عباس في كتاب الانبياء وحديث ابن مغفل في الجهاد والتفسير وغيرها قوله
بالهمزة والمد هو تفسير لكيفية الترجيع قال المهلب معنى هذا الباب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرويه عن ربه كما روى
القران ودخول حديث ابن مغفل فيه للتنبيه على ان القران ايضا رواية له عن ربه وحديث ابن عباس طرف من حديثه المار
اول الجامع وحديث ابي هريرة في تفسير سورة البقرة قوله كانه بالجيم والنون بعد الالف والهاء اي يكتب عليها
ليتها تجارة وتقدم في كتاب الانبياء قوله الماهر بالقران مر في فضائل القران وكذا حديث ابي هريرة بعده وحديث
الافك مطولا في كتاب الشهادات وحديث البراء في المواقيت وحديث ابن عباس مر في تفسير سورة الاسراء
وحديث ابي سعيد في المواقيت وحديث عائشة في كتاب الحيض قوله فاقرءوا ما تيسر من القران قال المهلب يريد ما تيسر
من حفظه على اللسان من لغته واعرابه وحديث عمر مر في الخصومات قوله ولقد يسرنا القران للذكر قال الزمخشري اي سهلناه
للاذكار والاتعاظ بان شحناه بالمواعظ الشافية وصرفنا فيه من الوعد والوعيد فهل من متعظ وقيل سهلناه للحفظ واعان
عليه من اراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه اي مهيا لما قدر له في الازل من سعادة او شقاوة وحديث علي
مر في الجنائز قوله سبقت رحمتي غضبي قال المهلب ما ذكر من سبق رحمته ظاهر لان من غضب عليه من خلقه لم يخيبه في الدنيا
من رحمته وقال بعضهم ان رحمته لا تنقطع عن اهل النار المخلدين من الكفار اذ في قدرته ان يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار
يومئذ لهم رحمة وتخفيفا بالاضافة الى ذلك العذاب وتقدم الحديث اول بدء الخلق العمل هنا غير الخلق وهو المسمى
بالكسب اي ما يكون مسندا الى العبد من حيث ان له قدرة ومسندا الى الله من حيث ان وجوده بتاثيره فله جهتان بالاولى
ينفي الجبر وبالاخرى ينفي القدر وفعلا مسندا الى الله حقيقة والى العبد عادة وقد قالوا في تعريف القدرة انها صفة يترتب

عليها الفعل

انا مع عبدي حيث ما ذكرني
ذلك الكتاب هذا القران
ومثله
حرام
لا يمسه الا المطهرون
لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب
الهلع
ويروي عن ربه
اوجع
الماهر
فاقرءوا ما تيسر منه
ولقد يسرنا القران للذكر
سبقت رحمتي غضبي

عليها الفعل والترك عادة فكل ما اسند من افعال العباد الى الله تعالى بالنظر الى تاثير قدرته في الخلق وما اسند اليهم فهو
بالنسبة الى قدرتهم ويقال له الكسب قوله انا كل شيء خلقناه بقدر تقديره خلقنا كل شيء بقدر فيلزم منه ان يكون خالق
كل شيء اسند الخلق الى المصورين تهكما وتعجيزا قوله بين اي فرق بينهما حيث اضيفا عطف احدهما على الاخر وكيف لا والامر قديم والخلق حادث
وفيه ان لا خلق لغيره حيث حصره على الله تعالى بتقديم الخبر على المبتدا اي بيان ما هما محلا حيث ادخل في جملة الاعمال وحديث
وفد عبد القيس مر في الايمان وحديث ابي موسى مر في الجهاد والمغازي وغيرها وحديثا عائشة وابن عمر في اللباس
وغيره وكذا حديث ابي هريرة وحديث ابي موسى بعده مر في كتاب فضائل القران وغيره وحديث عائشة بعده في بدء
الخلق وكتاب الادب وغيرها السيما بكسر المهملة مقصورا وممدودا العلامة والتحليق ازالة الشعر ولا يلزم منه
ان يكون كل محلق منهم لان هؤلاء جعلوه شعارهم واما في عهد الصحابة فكانوا لا يحلقون الا في نسك او حاجة ونحوها
ويحتمل ان يراد به حلق الراس واللحية وسائر شعورهم وان يراد الافراط في القتل او في مخالفة الدين التسبيد بالمهملة
والموحدة هيضا الى الشعر او ترك الادهان وغسل الراس وتقدم الحديث في كتاب الانبياء وغيره القسط بالكسر
العدل وهو من المصادر الموصوف بها يستوي فيه الواحد والجمع ثم الميزان هو واحد وجمعه هنا باعتبار العباد
وانواع الموزونات وليوم القيمة اي في يومها او لاهل القيمة اي لاجلهم واهل السنة على انه جسم محسوس له لسان
وكفتان وان الله تعالى يجعل الاعمال والاقوال موزونة كالاعيان او توزن صحفها وقيل هو كميزان الشعر وفائدته
اظهار العدل والمبالغة في الانصاف والالزام قطعا لاعذار الخلائق روي ان داود عليه السلام سال الله ان يريه
الميزان فلما راه غشي عليه ثم افاق فقال يا الهي من الذي يقدر ان يملا كفته حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت
على عبدي ملاتها بتمرة القسطاس بالضم والكسر الميزان او اقوم الموازين او هو ميزان العدل اي ميزان كان
وقيل هو رومي معرب المراد المصدر المحذوف الزوائد نظرا الى اصله فهو مصدر مصدره او لا خفاء ان المصدر
الجاري على فعله هو الاقساط قوله كلمتان اي كلامان والكلمة تطلق ويراد بها الكلام كقولهم كلمة الشهادة وكقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل والتعبير عنها بما في الحديث كثير وليخفة
ابتداء اي ان اداءهما سهل كما يتلفظ بكلمة وثوابها جزيل عظيم النفع في الاخرة لتكون ذلك داعيا الى الاكثار منها والحبيبتان
بمعنى المحبوبتان والمراد محبوبية قائلهما ومعنى محبة الله العبد ارادة ايصال الخير له والحقها علامة التانيث مع ان
الفعيل بمعنى المفعول تستوي اذا ذكر موصوفه مع يستوي فيه المذكر والمؤنث فهو اما لان التسوية بينهما على الجواز لا الوجوب
او الوجوب في المفرد لا المثنى او الحقها الثاني بحسب ما بعدها من خفيفة وثقيلة او هما بمعنى الفاعلية والمفعولية والنقل
من الوصفية الى الاسمية وخص الرحمن بالذكر من بين سائر الاسماء الحسنى لان المقصود من الحديث بيان سعة رحمته
وانه يثيب على العمل القليل بالثواب الكثير ولفظ سبحان علم للتسبيح وانتصابه بفعل مضمر تقديره اسبح الله سبحان ثم نزل
منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه البليغ من جميع القبائح التي يضيفها اليه اعداء الله والواو في قوله وبحمده للحال
اي اسبحه ملتبسا بحمدي له من اجل توفيقه للتسبيح او يعطف جملة على جملة اي اسبحه والتبس بحمده والحمد هو الثناء بالجميل
الاختياري على وجه التعظيم وقد تقدم اول كتاب التوحيد ان صفات الله تعالى تنقسم الى عدمية مثل لا شريك
له ولا جهة له ولا مثل له وسائر التنزيهات وتسمى بصفات الجلال ووجودية كالعلم والقدرة ونحوها وتسمى بصفات
الاكرام اقتباسا من قوله تعالى ذو الجلال والاكرام فالتسبيح اشارة الى الاولى والتحميد الى الثانية ولما كانت التخلية
عن النقائص مقدمة على التحلية بالكمالات قدم التسبيح على التحميد وكرر لفظ التسبيح اشعارا بتنزيهه على الاطلاق اولان
الاعتناء بشان التنزيه اكثر من التحميد لكثرة المخالفين فيه ولهذا اتفق وجد في القران بصيغ مختلفة جاء بلفظ المصدر
نحو سبحان الذي اسرى بعبده وبلفظ الماضي نحو سبح لله وبلفظ المضارع نحو يسبح له وبلفظ الامر نحو سبح اسم ربك
اولان التنزيهات مما تدركها العقول بخلاف الكمالات فانها قاصرة عن ادراك حقائقها وبالجملة هذه الكلمة الجامعة
فيها امتثال لقوله تعالى وسبح بحمد ربك وتاويل لهذه الاية ولما كان ذلك مندوبا اليه عند اواخر المجالس ختم البخاري
كتابه كمجلس علم فختم به ولقد حصل له جزاه الله خيرا حسن الافتتاح بذكر حديث النية وحسن الاختتام بهذا الحديث الذي
هو من جوامع الكلم وهذا دليل على ما كان عليه من حسن النية واخلاص الطوية تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه
بحبوحة جنانه وانا اشهد على الفقير مؤلف هذا الكتاب من ان يفتح كرمه وتفضلاته ما ينفعه في حياته ومماته انه ولي النعمة
ودافع كل بلية ونقمة قال مؤلفه الفقير عفوا لله تعالى عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي الشافعي فرغت من تبييضه

خلقناه بقدر
ما خلقتم بين امره الخلق والامر
ويسمي النبي الايمان عملا
سيماهم التحليق
التسبيد
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
القسطاس
مصدر المقسط
كلمتان
الاوه

وتهذيبه وترصيفه وقت العشاء الآخرة من ليلة الاحد وهو الرابع والعشرون من شهر شعبان المكرم لعام ست
وتسعماية وذلك بمدينة القسطنطينية قاعدة مملكة الروم خلد الله ملك مالكها ابد الآباد ومد ظلال العدل
على البلاد والعباد ما سلكت الاقلام من بحور المحابر وركضت جيادها في ميادين الدفاتر مضمارها الى اشرف
القبول وباسط الكف التوسل في بلوغ السئول حامدا لله على انعمه على من نال بخدمة حديث اشرف انبيائه
واكرم اصفيائه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم وعظم وعلى آله واصحابه وخاصة احبابه صلاة وسلاما
متجددين بتجدد الزمان متعددين بتعدد الاوان حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرح بالحديث النبوي الشريف صدور العلماء العاملين وجعله وحيا لوحي نبيه
المرسل رحمة للعالمين وشرح من لفظه الحسن الفصيح ومعناه الجامع الصحيح بشرائع الاسلام وقواعد الاحكام واطلع
في سما التحقيق بشرف طالع السيادة بدر الدين بهداية الشارح فاطلع على سره الغامض بفتح الباري احمده على نوال
نعمائه حمدا متصلا بمزيد النعم مؤتلف واشكره على انواء آلائه شكرا متسلسلا متسقا غير مختلف واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تبلغ صاحبها الى الاخلاص متصلا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المرفوع قدره
على كل نبي ارسله صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه الذين تشرفوا باقتفاء آثاره واكتفوا بنقل اخباره وبعد فقد وقفت
على ابواب هذا الكتاب الفاتح للخيرات كل باب المشتمل على فرائد جواهر الكتاب والسنة فوردت من كوثره العذب
الفرات ماء الحياة بل كوثر الجنة واستهديت في السرى باقتباس علومه بسنا نجوم بل اضياء بدوره وجنيت
من ياني عوارفه واصول معارفه يانع ثمره وزهره ان قيل هذا الكتاب الروض قلت نعم حديقة زهر بل كلمه ثمر
او قيل بحر محيط قلت نعم بحر عذب فرائده كلها درر الفاظه المنتظمة كالدرر المتناسقة ومعانيه الملتبسة
الى الافهام متسابقة فصاحته قس لديها باقل وبلاغته الفاضل عندها جاهل جمع لب الشروح المتقدمة وزاد ما
علا شأنه وفهمه لم يحتوي على فوائد غريبة وزوائد عجيبة وضوابط وقواعد واصول وعقائد وعلوم عربية وفنون
ادبية ونوادر لا تحصى ومحاسن لا تستقصى يتفرج بها ذكر علما وهذا الشرح شيء الى ما تقدم كالنضار
من اللجين هو العين التي تغني وتروي ويتمنع من مناظرها الجليل فرحت الامام بدر الدين عيني ومن وهذا
الشرح بهذا الحجم مع هذه الافادة من قبيل خرق العادة ولا بدع ان يكون بهذا المعنى الوثيق علامة على الكرامة
وشاهدا بفضل العباسي بالامانة اذ هو امام عصره وفريد دهره علامة الزمان نادرة الاوان بركة الوجود
منبع الفضل والجود فرع الشجرة النبوية ولب الثمرة العباسية اهل بيت الرسول اولى بشرح حديث قد صح منه
واحوى وصف صاحبه عبد الرحيم الذي قد شاع عنه التحقيق وذاع فلذا اتى شرحه للبخاري كالشرح وصاحب البيت

[illegible]